

تفسير سورة الرعد من الآية ٦٢ الى الآية ٠٣ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد. فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - [00:00:20](#)

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. انتهينا من قول الله تعالى في سورة الرعد والذين ينقضون عهد الله من - [00:00:40](#)

بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار ثم يقول الله جل وعلا الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع - [00:01:00](#)

ما علاقة هذه الآية بما تقدم آآ المسلم اذا رأى هؤلاء الذين ينقضون عهد الله في الدنيا وهم يفسدون في الارض تراهم يتمتعون بالدنيا الله تعالى ينعم عليهم بالنعم في هذه الدنيا فيقول كيف هؤلاء يتمتعون والله تعالى يقول - [00:01:23](#)

ذاك لهم اللعنة ولهم سوء الدار فتأتي هذه الآية تكشف عن الحقيقة يقول الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فالله تعالى هو الذي يدبر الامر هذه الدنيا اختبار والله تعالى هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. قال الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. وهذا راجع الى - [00:01:56](#)

حكمته وعدله سبحانه جل وعلا الله يبسط الرزق لمن يشاء من المسلمين او الكافرين لمن يشاء ويقدر يعني يضيق لان الامر اذا كان بقدر معين يكون آآ له عدد معين مقدار معين - [00:02:24](#)

ما يكون اه مفتوحا بلا حدود فاذا التقدير يدل على التضيق. يعني يلزم منه التضيق ما يكون بغير حساب فقال ويقدر يعني يضيق كما قال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه يعني ظن ان لن تضيق عليه - [00:02:48](#)

الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. لا تتعجب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد. كذلك هنا يفسدون في الارض لكن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر - [00:03:10](#)

لان هذه الدنيا دار ابتلاء يبسط الرزق لمن يشاء ابتلاء وفتنة ويقدر ايضا ابتلاء وفتنة. كما قال الله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن - [00:03:31](#)

واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا كنيسة الاهانة عند الله او الاكرام عند الله التضيق او العطاء بل المسألة مسألة ابتلاء كذلك هنا - [00:03:46](#)

قال الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهؤلاء لما بسط الله تعالى لهم في الدنيا فرحوا بها من غفلتهم قال وفرحوا بالحياة الدنيا. كما قرر تعالى فيقول ربي اكرمني. يفرح بالدنيا - [00:04:02](#)

قال الله جل وعلا يعني هل يستحق هل تستحق الدنيا ان نفرح بها؟ قال الله تعالى وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع - [00:04:24](#)

المتاع ما ينتفع به الانسان من آآ متاع يحمله معه اذا سافر يتزود بالمتاع. فيكون قليلا. فالمتاع مهما طال لابد ان ينتهي ويكون قليلا ولهذا هذه الكلمة متاع اصلا في اللغة تدل على امتداد الشيء. حتى يقال جبل مائع يعني طويل شاق - [00:04:44](#) وآآ ما ينتفع به الانسان يبقى معه حيناً ثم ينتهي فكانه يعني يتمتع به ينتفع به فترة زمنية ثم لابد ان ينتهي وينقطع هكذا في الآية هنا قال وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع - [00:05:21](#)

يعني نسبة الدنيا الى الآخرة كالممتاع الذي يحمله المسافر معه ثم ينتهي سريعا ولهذا يقول عبدالرحمن بن ثابت رحمه الله كما عنده ابن جرير قال الا متاع قال كزاد الراعي. يزوده اهله - [00:05:46](#) الكف من التمر او الشيء من الدقيق او الشيء يشرب عليه اللبن متاع وقال مجاهد رحمه الله وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع؟ قال قليل ذاهب ولهذا كثيرا ما تذكر هذه الكلمة مع القلة كما قال الله تعالى مثلاً ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ينتهي - [00:06:07](#)

وقال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور في هذا المتاع يغتر به الانسان لكن سريعا ما يذهب - [00:06:32](#) وقال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل آآ قال ذلك متاع الحياة الدنيا. فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل. متاع قليل ثم مأواهم جهنم بسلماها اه كثيرا ما تذكر هذه الكلمة مع القلة فهذا المقصود بها هنا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع - [00:06:52](#) يعني الا اه شيء يسير ويذهب سريعا فلا موازنة بين الدنيا والآخرة لان الآخرة دار البقاء وما توجد موازنة ابدا بين اي مدة زمنية وبين اللانهاية ما يمكن ان تكون هناك نسبة بينهما ولا شيء. تكون هذه المدة الزمنية ولا شيء بالنسبة الى ما لا نهاية له - [00:07:19](#) حقا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع وكأن هذه الكلمة يعني مع دلالتها على الطول في اللغة لكن كأن فيها اشارة الى التحذير من آآ الاغتراب اه طول الايام في الدنيا - [00:07:47](#)

مع ما يحصل من الانتفاع التمتع آآ في هذه الدنيا بايامها وطول العمر فيها ولكن هي في الحقيقة بالنسبة للآخرة متاع زائل وقليل واه اه هذه الآية فيها عبرة عظيمة للمؤمن يقف عندها وفرحوا بالحياة الدنيا. الله تعالى هنا يصف الكفار وفرحوا بالحياة الدنيا - [00:08:05](#)

فهم يعيشون لاجل الدنيا فيفرحون لاجلها اما المؤمن فرحه بالله جل وعلا. كما قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون المؤمن الاخوة الاخوات يغلب على قلبه محبة الله. فينطلق - [00:08:39](#) من هذا الاصل في كل مشاعره في كل تعاملاته واعماله واخلاقه حتى فرحه يكون منطلقه محبة الله فيفرح بالله يفرح بما يقربه الى الله ولهذا قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته يعني بالاسلام والقرآن فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون - [00:09:06](#) وهذا فرق عظيم في هذه الدنيا بين المسلم والكافر ربما تتسلل بعض صفات الكافرين الى المسلمين. هي صفات عامة توجد في الحياة لكن الله تعالى يذم هذه الصفة ويجعلها من صفات الكافرين لكن الان كم من الناس من يفرح بالدنيا يفرح بالدنيا بذاتها - [00:09:38](#)

وهذا فارق عظيم بين المؤمن والكافر. او بين المؤمن والغافل عموما في هذه الدنيا. تفرح بماذا؟ تفرح بشيء زائل لا يستحق ان تفرح به صحيح هناك فرح طبيعي هذا ما ننكره الفرح الطبيعي هذا من طبيعة الانسان يفرح بما يحصل له مما يلائمه ويسعده في هذه الدنيا - [00:10:07](#)

لكن مع ذلك المؤمن لا يقف عند هذا الشيء الذي يفرح به. بل دائما اه تجده اه يجعل هذا المفروح به وسيلة للفرح بالله وسيلة طاعة الله ففي الحقيقة هو يفرح بالله جل وعلا - [00:10:32](#) ودائما يستشعر ان الفضل كله لله فيفرح اولا بكرم الله عليه وهذا امر عظيم في الحياة اي شيء يحصل للمسلم تجده يفرح ولكن قلبه يتصل بالله فيكون فرحه بالله. يرى اذا رزقه الله مالا ولدا آآ حصل على مكانه - [00:10:56](#) ترقية يفرح نعم قد يفرح المسلم بمثل هذه الامور في الدنيا لكنه دائما في قلبه لما غلب على قلبه حب الله وحب الدار الآخرة

والاستعداد لها ما يقف عند هذه الفرحة - [00:11:20](#)

بل دائما يتذكر ان هذه الامور انما يفرح بها لانها قد تقربه الى الله فيفرح بها هذا الولد يكون صالحا يعينه على طاعة الله ويكون سببا في ان يكون هذا الولد آا صالحا عابرا - [00:11:36](#)

لله جل وعلا فيفرح يكثر عباد الله الصالحين يفرح بالمال لانه سينفقه في سبيل الله ويساعد به المحتاجين فيفرح لان هذا الفرح موصول بالله والله يحب هذا فهكذا يكون فرح المسلم اذا نجح في مشروع في اختبار نعم يفرح لكن يقول ماذا بعد هذا - [00:11:54](#) يفرح لان هو ما دخل هذا الباب او هذه الوظيفة او هذا الامتحان الا لانه يجد ان هذا الامر قد يكون فيه وسيلة آا نشر الدين او فيه ما يقربه الى الله تعالى - [00:12:22](#)

دايما يكون فرحه معلقا بالله جل وعلا. ما يقف مع هذه الدنيا الزائلة كأنها اوهاام وخيالات. ما تستحق الفرح لذلك يعني من فرح بشيء من الدنيا لذاته فهذا انما اوتي بسبب غفلته عن ربه جل وعلا. والا لو كان قلبه موصولا بالله - [00:12:40](#) لعلم حقيقة هذا المفروح به وانه شيء زائل في النهاية. لا يستحق ان يفرح به لذاته تجده دائما يفرح بالعبادة يفرح بذكر الله يفرح بمغفرة الله. اذا وفق لعلم نافع اه حفظ اية من كتاب الله - [00:13:04](#)

آآ فهم اية من كتاب الله يفرح فرحا عظيما اذا انحلت له مسألة كانت مشكلة فيفرح فرحا عظيما لذلك تجد بعض العلماء لما يهتدي الى معنى بديع او ينحل له اشكال يعني - [00:13:25](#)

اذكر مر معي في فتح الباري موضع ابن حجر يعني انحله اشكال او حصل فائدة فقال الحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله. يعني هكذا في تأليفه سبحانه الله. هكذا فرح العلماء. يفرحون بما يقربهم الى الله. اذا ازداد معرفة بالله. اذا وفق - [00:13:46](#) لعبادة وفق لقيام الليل وفق لصيام النهار. يفرح يقول الحمد لله. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح بفطره هنا الفرح يعني تفاوت فيه الناس لكن الفرح العظيم هنا انه يفرح لان الله يسر له صيام هذا اليوم ولا كم من الناس من لم - [00:14:06](#)

صيام هذا اليوم له بسبب مرض او يفرح اتمام الطاعة. ولذلك تأملوا سر الفرحة في العيدين للمسلمين انما ترجع الى مغفرة الله والتوفيق لطاعة الله. يأتي عيد الفطر بعد شهر رمضان - [00:14:31](#)

لما وفقنا الله تعالى لعبادته وقيامه والقيام له تلاوة القرآن والصيام وشهر رمضان شهر مغفرة وعتق من النار فيفرح المسلم بمغفرة الله والعتق من النار. هذا اعظم شيء ثم عيد الاضحى ايضا يأتي بعد العشر الاوائل من ذي الحجة - [00:14:53](#)

يأتي بعد يوم عرفة وهو اليوم الذي يعتق الله فيه عباده من النار وبذلك تتم النعمة وتحصل الفرحة لذلك دائما هناك ترابط بين المغفرة وتمام النعمة وتمام النعمة هي في الحقيقة حقيقة الفرح - [00:15:16](#)

كما يعني قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وقال بلدة طيبة ورب غفور. هذا في تمام النعمة على اهل سبأ فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. كان هذا في اخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم. تمت النعمة عليه - [00:15:35](#)

المغفرة فكذلك يعني المسلم تأمل كيف الله تعالى يربط الفرحة يوم العيد اه مغفرة الذنوب بالتوفيق للطاعة هذي حياة المسلم. بل المسلم حياته كلها عيد. لانه في كل يوم انما اه يصبح - [00:16:02](#)

كيف يقبل على ربه اول ما يقوم من النوم يقول الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور يفرح بهذه الحياة الجديدة التي يريد ان يستقبلها بطاعة الله وذكره يفرح بهذا - [00:16:22](#)

انظر اذا كان يعني عيش المسلم هذه الدنيا بهذا القلب يفرح بما يبقى يفرح بذكر الله. يفرح بالصلاة يفرح بتلاوته للقرآن فتكون اوقاته كلها فرح في الحقيقة. لذلك الحسن البصري يقول كل يوم لا تعصي الله تعالى فيه فهو عيد - [00:16:38](#)

هذا هذي فرحة المسلم المسلم كلما اقبل على الله تعالى يزداد فرحا. لذلك اه ابن القيم رحمه الله يقول اه رأيت في المنام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقلت له ما طريقتك الى الله؟ فقال اما انا فطريقتي الى الله الفرح به - [00:17:01](#)

الفرح به هذه طريقتي في الدنيا لان الفرح يعني من اعلى المراتب يعني يكون بعد ان اه رضي الانسان بربه وتيقن به واقبل وحمله
فما بقي الا ان يفرح به - [00:17:24](#)

يعني هذي فرحة المؤمن في الدنيا. والانسان اذا كانت حياته هكذا والله يعيش بقلب طيب مليء بالفرح ولذلك هذا ينعكس على اه
وجهه. ينعكس على تعاملاته يكون خفيف النفس آآ بشوش الوجه. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما صلى الله
عليه وسلم. بما في قلبه من الفرح بالله جل وعلا - [00:17:43](#)

يعني وهو اكثر الناس واشد الناس ابتلاء كم توالى عليه المصائب صلى الله عليه وسلم؟ ومع ذلك تأمل. هو اشد الناس فرحا بربه جل
وعلا. لان هذا الفرح هو الذي - [00:18:13](#)

يبقى اما ان يفرح الانسان بالدنيا الفانية فتجده في هم وغم يعني الان يعني يفرح الانسان. نعم يفرح بولده. بمولود جديد لكن سبحان
الله قد يقدر الله تعالى ان يموت. ينقلب الفرح الى - [00:18:29](#)

لكن تم الذي يفرح بهذا المولود لاجل الله لان هذا فرحت لانه اولا نعمة من الله. الله هو الذي وهبني فاذا اخذه في اي وقت فهذه امانة
الله اخذها. الحمد لله كالحال. يعني يحزن. لكن القلب - [00:18:50](#)

يعني يرضى ما يكون في التسخط لماذا؟ لان فرحه كان فرحا صحيحا. ما فرح لاجل ذات الشيء وانما يفرح بالله تعالى. يكون فرح
موصولا بالله دائما. وهكذا. اما الذي يفرح بالدنيا والله ومسكين - [00:19:11](#)

هذه الدنيا لان هذه الدنيا دار ابتلاء ما تبقى لاحد على حال تتقلب باهلها وتجد الانسان يبحث في هذه الدنيا آآ عما يفرح ويسعده فيها
اه يبحث اولا عن الشهادة. ويدرس يدرس ويفرح فرحا عظيما. فرحة التخرج. ويدخل الجامعة ثم ايضا - [00:19:33](#)

يفرح فرحة آآ النهاية من الجامع وربما يعقد حفلة ثم بعد ذلك يتزوج يفرح فرحة الزواج يفرح الولد يفرح فرحة العمل. يفرح فرحة
الترقيات ترقية بعد ترقية ويفرح ويفرح ويفرح - [00:20:03](#)

ثم ماذا بنى بيتا يفرح ببيته الجديد اشترى سيارة جديدة يفرح بسيارة جديدة ثم ماذا ثم ماذا بعد هذا كله؟ اذا عاش لاجل الدنيا
وفرح لاجل الدنيا ثم ماذا؟ وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع - [00:20:22](#)

اذا ما عمل لآخرته ما عمل الصالحات؟ كل هذا يذهب يقوم من قبره وهو مفلس. اين الفرح ذهب ما بقي الا الخوف والفزع يوم
القيامة. ومن الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع - [00:20:44](#)

ماذا استفاد من فرحي ولا شيء بل حتى الانسان اذا كان يفرح لاجل الدنيا لذاتها كما عرفنا الدنيا تتقلب باهلها تفقد حبيبه يخسر ما له
آآ تتغير عليه آآ يعني حياته صحته عمله - [00:21:07](#)

ما تدري ما الذي يحصل لك في هذه الدنيا؟ فاذا كنت تفرح بالله من وجد الله فماذا فقد؟ الله تعالى معك دائما. فيكون فرحك دائما
لأنك لن تضع الله تعالى ابدا. لا تحزن ان الله معنا. لكن اذا كنت تفرح لاجل محبوبات الدنيا فاذا ذهبت عنك ستحزن - [00:21:27](#)

سيكون فرحك مربوطا امور متقلبة وزائلة وفرحوا بالحياة الدنيا. وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع. حتى قال النبي صلى الله عليه
وسلم مثل الدنيا في الآخرة قال قال ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع. انظر الى البحر وانظر

الى القطرة التي تأخذها - [00:21:50](#)

من البحر ومر النبي صلى الله عليه وسلم بجدي اسك ميت اسك يعني صغير الاذنين ميت. فقال والله لا الدنيا اهون الله من هذا على
اهله حين القوه يعني شوف كيف وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاعا. والله هذا هذه الآية تجعل مسلم يعني يزهد في - [00:22:17](#)

ويقبل على آخرته. ونحن الان نستقبل اياما عظيمة ايام العشر من ذي الحجة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم ما من ايام
العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر من ذي الحجة. فعلى المسلم ان يقبل فيه على الله بصدق -

[00:22:43](#)

قل متاع الدنيا قليل وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع بعد هذا يقول الله جل وعلا ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه
يعني نقلة يعني بعيدة - [00:23:00](#)

لكنها قريبة في كتاب الله تعالى لان ما من اية الا وبينه وبين ما قبلها تناسب فهنا تأمل لما ذكر الله تعالى فرح هؤلاء بالدنيا وغرورهم بها من شدة غرورهم تأمل - [00:23:24](#)

كيف الدنيا اعتمدتهم عن اجل اية وهي القرآن الكريم واذا بهم يسألون خوارق الايات ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية يعني هنا المقصود بالاية اية خارقة كما انزلت على الانبياء مثل ناقة صالح وعصا موسى - [00:23:41](#)

اية من ربه انظر هذا بسبب سكرتهم في الدنيا وفرحهم بالدنيا. هكذا الدنيا يعني تعمي يعني صاحبها. يعني يلهث وهكذا هم في هذه الدنيا يعني ارادوا الاستعلاء ويعني ارادوا التجبر فيها فهكذا - [00:24:03](#)

يتكبرون ويعاندون ويتعنتون. ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه انظر الى الجواب هنا قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب يعني سبحانه الله لا تظن ان الايات - [00:24:28](#)

وحدها هي التي تقود الى الايمان لا يعني انظر في هذا الكون كم فيه من اية ومع ذلك تجد اناسا الان يلحدون حتى ينكرون وجود الله كيف ما يهتدي سبحانه الله الهداية ليست بمجرد الايات واقامة الحجج والبراهين صحيح هذه من اسباب - [00:24:53](#)

الهداية لكن حقيقة الهداية هي في الحقيقة نعمة من الله تعالى قبل كل شيء. ولذلك تأمل كيف جاء. هذا الجواب في سورة اه الرعد يدبر الامر هذا من قوة الله والامر لله - [00:25:24](#)

قال قل ان الله يضل من يشاء. ويهدي اليه من اناب. الامر لله هذا يجعل انسان يفتقر الى الله. ما يأتي متعنت يقول ما دام الله يظل من يشاء الي من اناب خلاص انا الله اظلني ابقى على ما - [00:25:43](#)

لا هو يعلم في قرارة نفسه انه يستطيع ان يختار ان ينيب الى الله فالمتعنت ما يهديه الله ابدًا. حتى لما يقول هذا الكلام معنى هذا انه ما اناب الى الله - [00:26:01](#)

فما يهتدي ابدًا لكن لما يسمع الانسان الذي في قلبه ادنى حياة يشعر بخضوعه للرب مجرد ان يشعر ان يعني ان يوقن ان الله يهدي من يشاء. ويضل من يشاء ينكسر لله. اذا انكسر لله واخبت الله هذي الانابة التي هي - [00:26:17](#)

مفتاح الهداية. مفتاح ذات القلوب. انه قال قل ان الله يضل من يشاء لكن تأمل هنا. ذكر سبب الهداية يضل من يشاء بحكمته وعدله جل وعلا ويهدي اليه من اناب - [00:26:39](#)

ويهدي اليه من اناب سبحانه الله! فمن اعظم اسباب الهداية الانابة الانابة كلمة يعني اناب في اللغة يقولون تدل على عود الى الشيء مرة بعد مرة يعني الانابة لابد فيها من تكرار - [00:26:55](#)

ولذلك يقولون اه النوبة النوبة هذي نوبتك. يعني لانك ترجع اليها مرة اخرى. ثم يعني تغادرها ثم ترجع مرة اخرى وهكذا ولذلك ايضا يقال في اللغة نعم المطر هذا ان كانت له نابة - [00:27:24](#)

يعني ان كان المطر سيعود مرة اخرى فكذا الانابة الى الله تعالى فيها رجوع دائم وتكرار رجوع الى الله تعالى. هذه حقا هي الانابة الحقيقية التي يعني هي علامة على اه يعني افتقار العبد الى ربه. انت يعني اذا افتقرت - [00:27:43](#)

تكر الرجوع الى الله تعالى. خلاص انت الفقير الى الله. فما تستغني عنه طرفة عين. فمهما عصيت ترجع وتتوب. مهما غفلت ترجع وتذكر ربك الذي في قلبه يعني شعور هذا الشعور يكفي في الهداية لو كان في قلب الانسان اني انا ما استغني عن ربي انا لابد - [00:28:07](#)

الجأ الى ربي الذي خلقتني وخلق هذا الكون. فالله تعالى يوفقه للهداية. لكن اذا اعرض ما اناب وتكرر الرجوع اذا عاند تكبر هذا يحرم من الهداية. قال ويهدي اليه من اناب - [00:28:29](#)

قال قتادة من تاب واقبل نعم ولذلك كلما كان الانسان اعظم انابة الى الله كان اعظم هداية الى الله تعالى. كل ما كنت دائما تتوب الى الله وترجع الى الله تكون يعني هدايتك اعظم. حتى الله تعالى وفقك للعلم. ولذلك الصحابة - [00:28:48](#)

رضي الله عنهم هم اعظم الناس علما لماذا؟ لانهم اعظم الناس انابة الى الله لذلك كان يعني ما عليه الصحابة هو الحق هو الهدى لماذا؟ لانهم اعظم الناس انابة الى الله جل وعلا ويهدي اليه من اناب - [00:29:11](#)

قال هنا يصف الله تعالى هؤلاء المنيبين بهذه الآية يقول الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب. تأمل هنا آآ يعني - [00:29:29](#)

من هؤلاء المنيبين؟ يقول الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وسبحان الله الطمأنينة كلمة تدل على انخفاض. حتى ارض مطمئنة منخفضة يعني طمأن ظهره اذا حنى ظهره وخفضه - [00:29:58](#)

الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. تطمئن قلوبهم يعني فيها خضوع لله وتطامن ويعني انخفاض تواضع لله عبودية لله وتطمئن قلوبهم بذكر الله واذا حصل هذا الانخفاظ يعني سبحان الله مثل الارض المنخفضة يعني يأتي عليها الماء - [00:30:21](#)

يطمئن ويسكن فيها ويبقى فيها وهكذا وتطمئن قلوبهم بذكر الله لذلك تفسر الطمأنينة بالسكينة يعني قال قتادة رحمه الله سكنت الى ذكر الله واستأنست به. وتطمئن قلوبهم بذكر الله لان سبحان الله القلوب - [00:30:50](#)

التي فيها شك او شهوة ما تجد الناس والطمأنينة والسكينة. يعني مثل الجبل المتكبر الكبير هذا اذا ما يسكن فيه الماء ينحدر عنه وهكذا اما الارض المتطامنة هي التي تجمع الماء. وهكذا سبحان الله القلوب المتطامنة الخاضعة المتواضعة لله - [00:31:15](#)

هذه يكون فيها سكينة وطمأنينة ما فيها شك ما فيها يعني تعلق بغير الله قال الذين امنوا وتطلب تطمئن قلوبهم بذكر الله قالوا تطمئن قلوبهم بذكر الله وتطمئن قلوبهم بذكر الله - [00:31:40](#)

ثم يعني يحثنا ربنا جل وعلا على ذكره الذي هو طمأنينة القلوب. قال الا بذكر الله تطمئن القلوب الا حرف يعني استفتاح وتببيه انتبهوا. الا بذكر الله تطمئن القلوب. وتأمل كيف قدم الجار المجروح - [00:32:02](#)

يعني ما قال تطمئن القلوب بذكر الله يعني في الآية الثانية لما جاء الحث على الذكر الذي يطمئن القلوب قال الا بذكر الله تطمئن القلوب يعني حقا كأنه يقول لا تطمئن القلوب الا بذكر الله جل وعلا - [00:32:24](#)

وهذه حقيقة عظيمة تعني حقا الانسان ما يشعر بكمال الناس. والسعادة في هذه الدنيا الا بذكر الله. ومن اعرض عن ذكره فان له معيشة ضنكا وذكر الله هنا هو ذكره المعروف ان تذكر ربك سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر. تذكر اسم الله تعالى وايضا ذكر الله هنا - [00:32:46](#)

القرآن الكريم انه اعظم ما يذكر به الرب جل وعلا القرآن الكريم والقرآن للذكر والقلوب ما يزول عنها الشك والشهوة والمرض الا بكتاب الله تعالى فهذا حقا تطمئن القلوب بالقرآن الكريم - [00:33:10](#)

الا بذكر الله تطمئن القلوب. القلوب المؤمنة تطمئن بذكر الله بمجرد ان يذكر الله تعالى تجد القلوب تطمئن وتحب الله تعالى تطمئن بحبه تطمئن بذكره تطمئن بالشوق للقائه. تطمئن بقضائه وقدره. اذا قدر الله شيء - [00:33:32](#)

انظر القلب المطمئن. يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية بقضائه ليعلم ان الله تعالى ما قدر شيئا الا بحكمة الا برحمة لا لمصلحة فيطمئن قلبه بقضاء الله - [00:33:56](#)

يطمئن بشرع الله يعلم ان الله ما يشرع شيئا الا ايضا بحكمة. يكون خير للعباد ما يكون عنده تردد لا لماذا امر الله بكذا؟ لماذا كذا؟ وما يمثّل حكم الله لان ما اقتنع مثلا او كذا ابدا يطمئن بشرف - [00:34:13](#)

الا يطمئن بعبادة الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة يعني يطمئن اذا قام بين يدي الله يذكر ربه في صلاته الا بذكر لا تطمئن القلوب. وهذه حقيقة الاخوة كل يعني مؤمن يجد شيئا من الطمأنينة بحسب ما يقوم في قلبه منها بحسب - [00:34:31](#)

هبة الله له وهذه الطمأنينة مهما تكلمنا عنها والله ما يمكن ان يعبر المسلم عنها عن حقيقتها يعني هذا الشعور الذي يجده المسلم اذا قام بين يدي ربه اذا سجد لله اذا انطرح بين يديه ودعاه واشتاق للقائه - [00:34:54](#)

يعني شي ما يفسره اللسان ابدا ما يطيق اللسان ان يعبر عنه يعني هذه الطمأنينة هي حقيقة هذه الدنيا. هذه جنة الدنيا والمحروم حقا من حرم هذه الطمأنينة. يعني اه كيف يطمئن قلب الانسان بالدنيا الفانية - [00:35:15](#)

الزائلة المتقلبة الا بذكر الله تطمئن القلوب قال في وصفه ابن مع يعني هذا النعيم العظيم في الدنيا طمأنينة القلوب قال الذين امنوا

وعملوا الصالحات طوبى لهم حسن مآب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب. طبعاً ايضاً - [00:35:40](#)

نسيت ان اذكر يعني الحديث القدسي او الاية كذلك يعني قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله جل وعلا من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي. هذا سر الطمأنينة. ما ظنك بعبد؟ الله تعالى يذكره. كيف لا يطمئن قلبه - [00:36:11](#)

فحقاً يعني ما احوجنا الى ان نستمر على ذكر الله تعالى دائماً خاصة في هذا الزمان زمان كثرت فيه الامراض النفسية والهموم والمشاكل مهما كانت المشكلة والله ما يوجد علاج افضل من ذكر الله - [00:36:25](#)

الذي يديم ذكر الله تعالى وتفكر في حقيقة هذه الدنيا وان كل شيء بامر الله وبقدر الله وما عليه الا ان يطمئن بذكر الله والله يسعد سعادة ما بعدها سعادة في هذه الدنيا. مهما تغيرت به الاحوال تقلبت به الاحوال - [00:36:46](#)

قال الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب. قال طوبى لهم وحسن مآب الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني سبحانه الله انظر الى مع طيب العيش في الدنيا بالطمأنينة يجمع الله تعالى لهم يعني ايضاً اه العيش الطيب في الجنة. قال الذين امنوا

وعملوا الصالحات - [00:37:04](#)

طوبى لهم وحسن مآب طوبى لهم قال ابن عباس رضي الله عنهما فرح وقرة عين. يعني سبحانه الله قرة اعينهم في الدنيا بطمأنينة قلوبهم بذكر الله وكذلك في الجنة طوبى لهم - [00:37:32](#)

فهذا من باب الجزاء من جنس العمل سبحانه الله هنا طمأنينة وهنا طوبى فطوبى لها علاقة يعني بالطمأنينة لان يعني هذه الكلمة كأن مأخوذة من الطيب الشيء الطيب يعني والشيء الطيب هو الذي يعني يلائم نفس الانسان ويفرحها ويطمئنها - [00:37:51](#)

ولذلك الطيب يسمى طيباً لانه ينتعش به الانسان ويفرح به. فكذلك قال طوبى لهم وجاء في تفسيرها يعني اه تفاسير متقاربة كما قال ابن كثير لما ذكر الاقوال في كلمة طوبا - [00:38:14](#)

قال بعض السلف نعم ما لهم وقال بعضهم غبطة لهم. وقال ابن عباس فرح وقرة عين وقال قتادة حسنى لهم وقال بعضهم خير لهم. وقال ايضاً في رواية عن ابن عباس اسم للجنة طوبى لهم يعني الجنة لهم - [00:38:33](#)

وايضاً رواية عن ابن عباس انها شجرة في الجنة. طوبى شجرة في الجنة وهذا جاء في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني صححه الشيخ الالباني قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مئة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها - [00:38:53](#)

ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها. وجاء عن آآ ابي هريرة ايضاً كما عند الطبري قال طوبى شجرة في الجنة آآ يقال لها تفتقي او يقول الله تعالى لها تفتقي لعبدي عما شاء - [00:39:10](#)

فتفتقي له عن الخيل بسروجها ولجمها وعن الابل بازمتها وعما شاء من الكسوة. والله على كل شيء قدير سبحانه الله طوبى له وطبعاً يعني قول ابن عباس فرح وقرة عين - [00:39:28](#)

اه من كان يعني قلبه مطمئناً بذكر الله. وهذا اعظم شيء عنده في الدنيا شوقه للقاء الله تكون يعني طوبى ان صح التعبير في الآخرة النظر الى وجهه الكريم جل وعلا. طوبى له - [00:39:49](#)

يعني يندرج في هذه الكلمة النظر الى وجهه الكريم لان هذه اعظم يعني ما اعظم نعيم يفرح به المؤمن في الدنيا في الآخرة فرح وقرة عين فرح وقرة عين وانما تقر عين المؤمن في الجنة يعني برؤية ربه جل وعلا - [00:40:09](#)

طوبى لهم وحسن مآب وحسن مآب يعني سبحانه الله يعني انظر كيف الجزاء من جنس العمل يعني هذه الطمأنينة يعني يجازون بها يعني طيب قرة العين والطمأنينة ما تطمئن القلوب وتقر العيون الا اذا - [00:40:31](#)

يعني حسن المستقر حصل الخلود يعني في النعيم. لذلك قال الله تعالى وحسن مآب. حسن مآب يعني المآب الحسن الرجوع الحسن كلمة يعني آآ او هباء معناها الرجوع الى يعني الاوبة الرجوع الى المستقر. فهذه كلمة تشعر بالخلود والاستقرار - [00:40:57](#)

لذلك حتى يقال الاوب هو النحل. لانه يؤوب الى خليته مهما ابتعد عنها. يرجع الى مستقره. فهناك في الجنة بالقرب من الله جل وعلا كما اطمأنت قلوبهم بذكر الله فتستقر - [00:41:29](#)

يعني يستقرون في الدنيا بالقرب من ربهم جل وعلا. هناك المستقر وحسن مآب. نعم قال وحسن مآب ثم بعد ذلك ايضاً ترجع الايات آآ

يعني نحن في سورة ما ننسى انها - 00:41:46

وقبل هذا نحن دائما اعتدنا نربط الايات بمقصود السورة وجوها. فالله اعلم يعني الذي يقع في ذهني ان تأمل كيف الله تعالى ذكر هنا طمأنينة القلوب الا بذكر الله تطمئن القلوب. لان حقا يعني من اعظم اسباب الطمأنينة - 00:42:11

يعني هذه الايات تقرير الحق بقوة هذا لا شك انه يرسخ الايمان في القلوب فتطمئن القلوب يعني بذكر الله تعالى بعد ان يرى المؤمن هذه الايات العظيمة ويذكر الله تعالى بعد ذلك يكون ذكره ذكرا اخر - 00:42:33

ويعني يكون حقا عن ايمان راسخ ويعني بقلب مطمئن والله اعلم هذا يتناسب مع قوة البراهين التي تجعل يعني تزيل كل شك وتجعل القلوب مطمئنة يعني بذكر الله قال كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك. وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو - 00:42:55

عليه توكلت واليه متاب هنا ايضا يعني هذه الاية متصلة بما تقدم وعرفنا سورة الرعد يعني آ مقصودها العام الرسالة كما يعني مر معنا في الف لام راء فيها معنى الرسالة الايمان. تقرير براهين الحق والايمان بقوة - 00:43:30

لكن موضوع الرسالة مستمر فيها ولذلك جاء الاعتراض هنا ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه اعتراض على يعني الرسول الايات اه كذلك يعني كما اجابهم اولاً بان الامر لله ان الله يضل من يشاء - 00:43:49

ويهدي اليه من اناب ثم ايضا جاء جواب اخر نعم الهداية بيد الله تكلمة الجواب انت رسول كباقي الرسل يقول ما كنت بدعا من الرسل الله تعالى يبين حقيقة يعني هذه الرسالة حقيقة الرسل قال كذلك ارسلناك - 00:44:08

في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك يعني مثل ذلك الارسال اه الذي يعني كان في الامم الماضية ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم - 00:44:32

لماذا؟ لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك هذي وظيفتك. يعني لهدايتهم بان تتلوا عليهم الذي اوحينا اليك هذا الكتاب شوف كيف حصل وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم يعني او او او يعني جعل وظيفته تلاوة الوحي لتتلوا عليهم الذي - 00:44:51

اليك وان اتلو القرآن فهذا القرآن فيه اعظم بيان في الكفاية والهدى والرحمة لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك ما ارسلك الله حتى يعني اه تأتي لهم بخوارق العادات والايات صحيح هذه المعجزات الله يؤيد بها الرسل. لكن الرسول بشر. هذه المعجزات الله يأتي بها اذا شاء - 00:45:15

لكن وظيفته ان يبين للناس آ يعني الهدى لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك وفي المقابل حالهم ماذا؟ وهم يكفرون بالرحمن. يعني كان الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. ارسلك الله رحمة لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك - 00:45:45

ورحمة من عند الرحمن وهم يكفرون بالرحمن لا يلتفتون الى هذه الاية التي اعظم رحمة من الرحمن. ويسألون خوارق العادات قال وهم يكفرون بالرحمن طبعاً كفار قريش كان عندهم يعني توحيد الربوبية ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله -

00:46:05

هنا قول الله تعالى هم يكفرون بالرحمن يعني يجحدون اسم الرحمن والا هم يعرفون الله وما يجحدون وجود الرب ولكن يشركون به فلذلك يعني هذه الاية تشير الى ما حصل في صلح الحديبية كما قال مجاهد وقتادة قال هذا لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

آ هذا لما كاتب رسول الله صلى الله عليه - 00:46:33

وسلم قريشا في الحديبية كما تعرفون القصة لما اه انتهوا الى كتابة الكتاب والصلح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو وهذا كان قبل ان يسلم رضي الله عنه قال اما الرحمن فلا نعرفه. اكتب باسمك اللهم كما كنت

تكتب - 00:47:01

من قبل يعني وقالوا ايضا في رواية قالوا ما ندري ما الرحمان ما ندري ما الرحمان هكذا يعني قال وهم يكفرون بالرحمن يعني هذا جحد لاسم الرحمن والا يعني هم يعرفون الله تعالى ويعرفون انه رحمان - 00:47:27

لكن هذا من باب العناد والجحد. وهنا ناسب ان يذكر هذا الاسم هنا لان يعني الله تعالى آ ايد النبي صلى الله عليه وسلم هذا القرآن

ويعني وهو رحمة نعم يعني هذا يعني - [00:47:52](#)

طيب نعم اه قال وهم يكفرون بالرحمن فماذا تفعل امام هذا الكفر والتكبر؟ قال قل هو ربي اعلن الايمان بالرحمن واعلن توحيد الله تعالى بكل صراحة. قل هو ربي الذي رباني ورحمني وخلقني وهداني - [00:48:13](#)

قل هو ربي لا اله الا هو. لا معبود بحق الا هو. لا اله الا هو. عليه توكلت واليه متاب. هذا جماع عليه توكلت في جميع اموري وفي دعوتي وجهادي في عبادتي عليه توكلت واليه متاب - [00:48:37](#)

واليه متاب رجوعي اليه جل وعلا وهذا كما قال اياك نعبد واياك نستعين توكل على الله لا اله الا هو عليه توكلت واليه ما تاب وما عليه المبالغة في الرجوع الى الله وهذا ما يكون الاستمرار على عباد الله جل وعلا. قال - [00:48:57](#)

عليه توكلت واليه متاب نعم وكان الان متوافقة قل هو ربي قل رب يعني يناسب آآ صفة الربوبية تناسب التوكل لان هو الذي يعني يربي خلقه بالنعم يخلقهم يرزقهم فتوكل عليه - [00:49:22](#)

وصفة الالهية هنا لا اله الا هو تناسب اليه متاب اليه وحده يعني الرجوع لانه لا اله الا هو سبحانه. اه طيب طيب لعلنا نقف هنا لان الآية التي بعدها طويلة واذا - [00:49:44](#)

مع الآية نتأخر فربما يعني يطول بنا الوقت نقف هنا وآآ ان شاء الله نكمل في يعني الاسبوع القادم ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى - [00:50:10](#)

ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يرفع عنا الوباء والبلاء. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:50:32](#)